الحسُ في القرآن الكريم

دراسة موضوعية

إعداد

الباحثة/ عائشة بنت علي بن محمد آل عقيل

باحثة دكتوراه، قسم القرآن وعلومه، كلية الشريعة وأصول الدين،

جامعة الملك خالد

Aishahaqeel4@gmail.com

ملخص البحث:

تقوم فكرةُ البحث على تتبُّعِ اشتقاقات مادة (حسس) الواردة في القرآن الكريم، وجمعِ آياتها وترتيبها حسَب ترتيب المصحف، والدراسةِ التحليلية للآيات؛ لإظهارِ دلالاتها، وتوضيحِ مراميها ومقاصدها، وكشفِ أسرارها، وعرضِها بأسلوبٍ سهل يفهمه القارئ، مع المحافظةِ على قوَّة الرَّبط بين العناصر؛ حتى يَظهر في صورته النهائية موضوعًا واحدًا متكاملًا؛ ليجعل للآياتِ المتفرِّقة في القرآن وحدةً موضوعيةً متكاملةً لا تَبايُنَ فيه ولا اختلاف.

أهداف البحث: معرفةُ اشتقاقات مادة (حسس) ومعانيها في القرآن الكريم، ومعرفةُ السَّبب وراء استخدام اشتقاقات مادة (حسس) دون غيرها من الألفاظ، ومعرفةُ السَّبب في مجيء لفظة تحسونهم بمعنى تقتلونهم، على الرَّغم من كون النَّصر للمُشركين في غزوة أُحُد، ومعرفةُ السَّبب في استعمال من في قوله: ﴿فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٧]، مع أنَّ الغالب أن يقال: تَحسَّستُ عن كذا. وتتبَّعت الباحثة اشتقاقات مادة (حسس) في القرآن الكريم، وجمعَت الآياتِ التي وردتْ فيها تلك الاشتقاقات، محاوِلةً الإحاطةَ بتفسيرها، كما جمعَت الصَّحيح من الأحاديث النبويَّة المطهَّرة التي وردتْ فيها اشتقاقات مادة (حسس)، ومن ثَمَّ حاولت استنباطَ دلالات هذه الاشتقاقات من خلال استعمال القرآن الكريم لها، والرَّبطَ بين دلالاتها في مختلف المَواطن.

النتائج والتوصيات: أنَّ لاشتقاقات مادة (حسس) في اللغة عدة معانٍ ودلالات وردت في القرآن الكريم في ستة آيات بأربعةِ معانٍ (القتلُ، والعلم بالشيء، والاستقصاءُ وتتبُّع الخبر في الخير، والصَّوت الخفيّ). وأنَّ لله سبحانه وتعالى حِكَمًا عظيمة في اختيار لفظةٍ دون غيرها في القرآن الكريم، فعلى القارئ لكتاب الله أن يمتثل أوامرَ القرآن ويجتنب نواهيهما، ومن ذلك الابتعادُ عن التحسُّس وتتبُّع الأخبار الغائبة. وعليه كذلك تدريب النَّفس على التأمُّل والتفكُّر في آيات الله؛ ويُقترح أيضًا أن يواصل الباحثون التعمُّقَ في فَهم كتاب الله، وإجراء أبحاث تتعلَّق بهذا الجانب.

الكلمات المفتاحية: حس – القرآن الكريم.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: إنَّ أجلَّ علمٍ صُرِفتْ فيه الهِمَمُ علمُ الكتاب المنزَّل؛ إذ هو كلامُ الله الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]، فيه الهُدى والشِّفاء، والرَّحمةُ والبيان، والموعظةُ الحسنة والتِّبيان، فلو أُنفقتْ فيه الأعمارُ ما سَبَرتْ كلَّ غوره، ولو بُذِلَت الجهودُ كلُّها ما أَنْضَبَتْ من مَعِينه شيئًا يُذكر.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١-أهمية فَهم دلالات هذه اللفظة (حسس).

٢-أنَّ هذا الموضوع مُعين على تدبُّر كتاب الله، والنَّظر والتأمُّل في معانيه، وهذا هو الهدفُ الأسمى من إنزال القرآن، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

٣_ أنَّه لم يُبحث في هذا الموضوع مِن قبل.

أسئلة البحث:

١- ما آيات الحسِّ في القرآن الكريم؟

٢-ما معاني الحسِّ في القرآن الكريم؟

٣- ما الحكمةُ من التعبير بلفظة الحسِّ دون غيرها من الألفاظ؟

٤-كيف تكون لفظةُ ﴿تَحُسُّونَهُم﴾ بمعنى تقتلونهم وقد كان النَّصرُ للمشركين في غزوة أحد؟

5- ما وجْه ذِكر ﴿مِنْ﴾ في قوله: ﴿فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٧]، والغالبُ أن يقال: تحسَّستُ عن كذا؟

أهداف البحث:

١- معرفة معاني الحسِّ في القرآن الكريم.

٢- معرفة الحكمة من التعبير بلفظة الحسِّ دون غيرها من الألفاظ.

٣ – معرفة السَّبب في مجيء لفْظة ﴿تَحُسُّونَهُم﴾ بمعنى تقتلونهم، وقد كان النَّصرُ للمشركين في غزوة أُحُد.

٤ – معرفة وجه استعمال ﴿من﴾ في قوله: ﴿فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٧]، مع أن الغالب أن يقال: تحسَّستُ عن كذا.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في هذا الموضوع، واستشارة أهل التخصُّص، يمكن للباحثة القول: إنَّها لم تجدْ من سبقها إلى الكتابة في هذا الموضوع، على حدِّ علمها، ولذلك فقد قامت الباحثة بعرض بعض الدراسات السابقة القريبة من موضوع هذه البحث وهي:

١– دراسة العسافي (٢٠١١): تناولت هذه الدراسة الحواس الإنسانية الخمس في القرآن الكريم، وهي السمع، والبصر، والشم، والتذوق، والحس. وقد تناولت هذه الدراسة اهتمام القرآن الكريم بهذه الحواس والحث على استخدامها في طاعة الله تعالى، كما تناولت العلاقة التي تربط بين العقل والحواس والتكامل بينهما في تكوين وعي الإنسان وإدراكه لما حوله، وقد قسمت الدراسة إلى عدة أقسام تناولت الحواس الخمس، وقد ختم البحث بنتائج منها: أهمية تدبر آيات الله في خلق الإنسان من خلال ما ورد في آيات القرآن الكريم وذلك بتفعيل جهاز الوعي لدى الإنسان إلى أقصى درجة، وحرص الإسلام على سلامة البدن وحفظ حواس الإنسان، وقد أظهرت النتائج اهتمام القرآن الكريم بالحواس والحث على استخدامها في طاعة الله عز وجل، وبينت ما للحواس من أهمية في حماية الإنسان وحفظه.

٢– دراسة السامرائي (٢٠١٩): قامت الباحثة بتقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة: تناولت في المبحث الأول حاسة الذوق، وتناولت في المبحث الثاني حاسة اللمس، وأما في المبحث الثالث تناولت حاسة الشم. وختمت البحث بنتائج منها: أن الحواس من النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، وميزه بها عن الحيوان، فجعلها وسائل يتمكن بها الإنسان من معرفة خالقه، فيستدل بها على وجوده، وقدرته، وعظمته، ويستمتع بها في حياته، وما يتعلق بآخرته. لذا فإن القرآن كثيراً ما يستعمل تلك الحواس لتحقيق هذه الغاية. فهي بهذا وسائل للمعرفة. وأن القرآن الكريم ذكر

الحواس، وهي: (والذوق، واللمس، والشـــم) على تفاوت في القدر الذي اســتعمله من كـل واحـدة منهـا، فقـد دار أكثر مـا فيـه على الحواس الأربع الأولى، إذا عليهـا مـدار التكليف، فيلس الشـــم نظيراً لها في الأهمية؛ وإن كان نافعاً، بدليل قلة وروده في القرآن الكريم، وذلك في سياق دنيوي، وفي سياق أخروي احتمالاً لا قطعاً. وأن أفعال الحواس وردت في القرآن الكريم بصـيغ مختلفة، وهي صـيغ الفعل الماضـي، والمضـارع، والأمر، ولكل من هذه الصيغ استعماله الخاص، ودلالته الخاصة.

خطة البحث:

وهي كالآتي:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين، وتحت كلِّ مبحث مطلبان، ثم الخاتمة والمراجع والفهارس، وهي على النحو التالي:

مقدِّمة، واشـتملت على: أهمية الموضـوع، وأسـباب اختياره، وتسـاؤلات البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث، وحدود البحث، والدِّراسات السابقة.

المبحث الأول: تعريف الحسِّ وأقسامه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف اللغوي للحسِّ.

المطلب الثاني: معاني الجذر حسس.

المبحث الثاني: الحسُّ في القرآن الكريم، وأقوال المفسرين فيه، واللَّطائف التفسيرية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحسُّ في القرآن الكريم، وأقوال المفسرين فيه.

المطلب الثاني: اللطائف التفسيرية.

الخاتمة: فيها أهمُّ النتائج والتوصيات.

منهج البحث:

تتبَّعَت الباحثة لفظةَ (الحسِّ) في القرآن الكريم وفي اللُّغة، وجمعَت الآياتِ التي وردت فيها اللَّفظةُ، وحاولَت الإحاطة بتفسـيرها، وبعد ذلك حاولَت اسـتنباط دلالات الكلمة من خلال اسـتعمال القرآن الكريم لها، كما حاولَت الرَّبطَ بين دلالاتها في مختلف المَواطن.

وسوف يكون المنهجُ الذي يسير عليه هذا البحث المنهجَ الاستقرائيَّ التحليليَّ، وذلك على النحو التالي:

١- عَزْو الآيات بالأرقام إلى سُوَرها، مع اعتماد الرَّسم العثماني في كتابة الآيات.

٢- تخريج الأحاديث النبويَّة.

٣- ترتيب المواضع حسب ترتيب المصحف.

٤- التعريف ببعض الأعلام الذين نقلتُ عنهم في الموضع الأوَّل الذي يرد فيه ذِكرُ العَلَم.

٥- عند حذف شيءٍ من النصِّ - لعدم حاجة السِّياق إليه - أضع مكانَه نقاطًا هكذا: (...).

٦- الكلام المنقول يُشار إلى قائله في الحاشية، مع عزوه إلى مصدره.

٧- إيراد النصِّ كما هو عند المؤلَّف، وإضافة بعض الزيادات في بعض المواضع.

٨- كتابة تلخيصٍ في بعض المواضع لما أورده المؤلف.

٩- مناقشة رأي المؤلِّف.

١٠- إيراد بعض اللَّطائف التي ذكرها المفسِّرون فيما يتعلَّق بالموضوع.

١١- جمع ما يظهر للباحثة من فوائدَ ولطائفَ في بعض النماذج.

المبحث الأول
تعريف الحسِّ وأقسامه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف اللُّغوي للحسِّ.

المطلب الثاني: معاني الجذر (حسس).

المطلب الأول
التعريف اللُّغوي للحسِّ

الحسُّ [(١)]:

١- الصَّوتُ الخفيُّ: حسس: الحِسُّ والحَسِيسُ: الصوتُ الخَفِيُّ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [الأنبياء: ١٠٢] [(٢)].

٢- أَحْسَسْتُ؛ مَعْنَاهُ ظَنَنْتُ وَوَجَدْتُ [(٣)]، وَيُقَالُ: حَسْتُ بِالشَّيْءِ إِذا عَلِمْتَهُ وَعَرَفْتَهُ، وأَحَسَّه: شَعَرَ بِهِ [(٤)] عَلِمَ به، وعَرَفَ منه طَرَفًا، شعَر "أَحَسَّ بما يُدبَّر له - قدَّم دلائلَ مُحسَّةً على براءته — ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢] [(٥)]. حَسَّ بالشَّيءِ: أَدرَكه بإحدى حواسِّه، عَلِمه وشَعَر به "حَسَّ بالقلق - قدّم للقاضي دلائلَ محسوسةً على براءته- ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [مريم: ٩٨]: وقُرئتْ كذلك بالكسر (تُحِسُّ)". تقدُّمٌ محسوسٌ: ملموس واضح - حسَّ في قلبه بالأمر: حدَّثتْه به نفْسُه - نتائج محسوسة: ظاهرة [(٦)].

---

(١) وقد اكتفيت بالمعنى اللُّغوي للكلمة لعدم وجود معنًى اصطلاحي.

(٢) لسان العرب، ط دار صادر (٤٩/٦).

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عمر (٤٩٤/١).

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عمر (٤٩٤/١).

٣- **تتبُّع الأخبار**: قَالَ الفَرَّاءُ[٧]: تَقُولُ: مِنْ أَين حَسَيْتَ هَذَا الْخَبَرَ؛ يُرِيدُونَ مِنْ أَين تَخَبَّرْته[٨]. تحسَّس من فلان: تعرف منه وتتبَّعَ أخبارَه "تحسَّس من القوم- ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٧]"[٩].

٤- القتل: حسَّ فلانًا: قتله قتلًا ذَريعًا مستأصِلًا رأسَه "حَسَسْتُ اليهودي لما أظهر عداوتَه لله ودينه- ﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٥٢]"[١٠].

٥-**التألم**: حسَّ لصديقه: تألَّم لألمه وعَطَف عليه "حَسَسْتُ لأطفال فلسطين وما يلاقونه"[١١].

(٧) معاني القرآن للفرَّاء (١/ ٢١٧).

(٨) لسان العرب، ط دار صادر (٤٩/٦).

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عمر (٤٩٤/١).

(١٠) المرجع السابق.

(١١) المرجع السابق.

المطلب الثاني

معاني الجذر حسس

للجَذْر الثلاثي (حسس) معنيان رئيسيان [١٢]:

أ- غَلَبَةُ الشيءِ بقتلٍ أو غيرِه [١٣]، ويشمل ما يلي:

١- الحَسُّ: القتل، يُقال: حَسَّ يَحُسُّ حَسِيسًا: قَتَلَ. ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٥٢] [١٤].

٢- الحَسُّ والحِسُّ: العِلْم بالشيء، يُقال: أَحْسَسْتُ الشيءَ، إذا وجَدْتُ حِسَّهُ [١٥] وعَلِمْتُه وعَرَفْتُه. وهو محمولٌ على قولهم: قَتَلْتُ الشيءَ عِلْمًا، لذلك قلنا إنه يتفرَّع من المعنى الأول. ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [مريم: ٩٨] [١٦]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ﴾ [آل عمران: ٥٢] [١٧].

٣- التَّحَسُّس: الاسْتِماعُ لحديثِ القومِ، وطَلَبُ خَبَرِهِم في الخيرِ [١٨]. يُقال: من أين حَسِسْتَ هذا الخبر؟ أي: تَخَبَّرْتَه [١٩]. ومنه قوله تعالى على لسان سيدنا يعقوب عليه السلام: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٧].

ب- صوت عند التَّوَجُّع وما شابهه [٢٠]:

---

(١٢) معجم مقاييس اللغة، ت هارون (٩/٢).

(١٣) المرجع السابق.

(١٤) المرجع السابق.

(١٥) القاموس المحيط (١/ ٥٣٨).

(١٦) معجم مقاييس اللغة، ت هارون (٩/٢).

(١٧) العباب الزاخر واللباب الفاخر، حرف السين، للحسن الصَّغَاني (١/ ٨٥).

(١٨) القاموس المحيط، (١/ ٥٣٨).

(١٩) معجم مقاييس اللغة، ت هارون (٩/٢).

(٢٠) معجم مقاييس اللغة، ت هارون (٩/٢).

١- الحِسُّ: التوجُّع [٢١]، يُقال: حَسِسْت له أُحِسُّ: رَقَقْتُ له [٢٢]. والحِسُّ: وجعٌ يصيب المرأة بعد الولادة [٢٣].

٢- الحَسُّ والحِسُّ والحَسِيسُ والإحساسُ: الشعور، يُقال: أَحَسَّ الرجلُ الشيءَ وأَحَسَّ به: شَعَرَ به [٢٤].

٣- الحِسُّ والحَسيسُ: الصوت الخفيّ. ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [الأنبياء: ١٠٢] [٢٥][٢٦].

وعليه فإذا أردنا أنْ نُجْمِل معاني اشتقاقات مادَّة (حسس) في اللُّغة فستكون ستةَ معانٍ (القتل، والعِلْم بالشيء، وتتبُّع الأخبار في الخير، والتوجُّع، والشعور بالشيء، والصوت الخفيّ).

(٢١) معجم مقاييس اللغة، ت هارون (١٠/٢).

(٢٢) القاموس المحيط (١/ ٥٣٨).

(٢٣) لسان العرب، ط دار صادر (٥٠/٦).

(٢٤) لسان العرب، ط دار صادر (٤٩/٦).

(٢٥) المرجع السابق.

(٢٦) الصِّحَاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ٩١٦).

المبحث الثاني
الحسُّ في القرآن وأقوال المفسرين فيه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحسُّ في القرآن وأقوال المفسرين فيه.

المطلب الثاني: اللَّطائف التفسيرية.

المطلب الأول
الحسُّ في القرآن وأقوال المفسرين فيه

الآية الأولى:

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢].

قال أبو جعفر: "يعني بقوله - جلَّ ثناؤه: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ﴾: فلمَّا وَجد عيسى منهم الكُفرَ.

"والإحساسُ" هو الوجود، ومنه قولُ الله عز وجل: ﴿هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ﴾ [مريم: ٩٨]، وسيأتي بيانُ ذلك لاحقًا، إن شاء الله.. فتأويلُ الكلام: فلمَّا وَجد عيسى - من بني إسرائيل الذين أرسله اللهُ إليهم - جُحُودًا لنُبوَّته، وتكذيبًا لقوله، وصدًّا عمَّا دعاهم إليه من أمر الله، قال: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾؟ يعني بذلك: قال عيسى: مَن أعواني على المكذِّبين بحُجَّة الله، والمولِّين عن دِينه، والجاحدين نبوَّة نبيِّه، ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ عز وجل؟ (٢٧).

وأمَّا ابنُ عاشور فقد فسَّر الحِسَّ هنا بمعنى السَّمع؛ أي: فلمَّا سَمِعَ (٢٨).

---

(٢٧) جامع البيان ت شاكر (٦/٤٤٣).

(٢٨) التحرير والتنوير (٣/٢٥٥).

قال: "سمع تكذيبَهم إيَّاه، وأخبر بتَمَالُئِهم عليه. ﴿مِنۡهُمُ﴾ متعلِّقٌ بأَحَسَّ. وضميرُ ﴿مِنۡهُمُ﴾ عائدٌ إلى معلومٍ من المقام يفسِّره وصفُ الكُفر".

وقيل: "الإحْسَاسُ: الإدراك بِبَعْضِ الحَوَاسِّ الخَمْسِ؛ وَهِيَ: السَّمْعُ والبَصَرُ والشَّمُّ والذَّوْقُ واللَّمْسُ. يُقَالُ: أَحْسَسْتُ الشَّيْءَ، وَحَسَسْتُ بِهِ. وَتُبْدَلُ سِينُهُ يَاءً فَيُقَالُ: حَسَيْتُ بِهِ، أَوْ تُحْذَفُ أُولَى سِينَيْهِ فِي أَحْسَسْتُ فَيَقُولُ: أَحَسْتُ. قَالَ:

سِوَى أَنَّ العِتَاقَ مِنَ المَطَايَا أَحَسْنَ بِهِ، فَهُنَّ إِلَيْهِ شُوسُ

وقَالَ سِيبَوَيْهِ: "ومَا شَذَّ مِنَ المُضَاعَفِ - يَعْنِي فِي الحَذْفِ - فَشَبِيهٌ بِبَابِ: أَقَمْتُ؛ وذلك قولهم: أَحَسْتُ وأَحَسْنَ، يريدون: أَحْسَسْتُ، وأَحْسَسْنَ، وكذلك يُفعل بكلِّ بناءٍ تُبنى لامُ الفعل فيه على السُّكون ولا تَصِل إليه الحركة"[٢٩]. ولابن كثير رأيٌ حيث قال: "استشعر منهم التصميمَ على الكفر والاستمرارَ على الضلال"[٣٠].

وقال البِقاعيُّ: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ﴾ قال الحَرَالِّي: من الإحساس وهو منال الأمر بادرًا إلى العِلم والشُّعور الوِجداني - انتهى ﴿عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ﴾؛ أيْ عَلِمَه عِلمَ مَن شاهد الشَّيءَ بالحِسِّ، ورأى مكرَهم على ذلك يتزايد، وعِنادَهم يتكاثر، بعد أن عَلِم كُفرَهم علمًا لا مِرْيَةَ فيه، فاستغاث بالأنصار وعلم أنَّ مَنْجَنُون[٣١] الحرب قد دار، فعَزَمَ على إلحاقهم دارَ البَوَار ﴿قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ﴾ ولمَّا كان المقصودُ ثباتَ الأنصار معه إلى أن يَتِمَّ أمرُه عبَّر عن ذلك بصِلَةٍ دلَّتْ على تضمين هذه الكلمةِ كلمةً تُوافق الصِّلَة، فقال: ﴿إِلَى﴾ أي سائرين أو واصلين معي بنصرهم إلى (ٱللَّهِ) أي الملِك الأعظم"[٣٢].

---

(٢٩) البحر المحيط في التفسير (١٧١/٣).

(٣٠) تفسير ابن كثير، ت سلامة (٤٥/٢).

(٣١) المَنْجَنُون: الدولاب التي يُستقى عليها، أو البَكَرَة التي تدور. انظر: لسان العرب (٤٢٣/١٣).

(٣٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسُّور (٤١٦/٤).

الخلاصة:

في هذه الآية يظهر للباحثة – واللهُ أعلم – أن المعاني هنا متقاربةٌ؛ فالإدراكُ ببعض الحَوَاسِّ هو من لوازم الاستشعار ومِن ثَمَّ الوجود، فالمعنى هُنا: لـمَّا أَحَسَّ عيسى: أي شَعَرَ وعَلِمَ وأدرك تكذيبَهم إيَّاه.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

فأمَّا "الحَسُّ"، بغَير "ألِف"، فهو الإفناءُ والقتل، كما في الآية[٣٣] ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ﴾ عطفٌ على قوله: ﴿سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ﴾ [آل عمران: ١٥١]، وهذا عَوْدٌ إلى التَّسلية على ما أصابهم، وإظهارٌ لاستمرار عناية الله – تعالى – بالمؤمنين، ورمزٌ إلى الثِّقة بوعدهم بإلقاء الرُّعب في قلوب المشركين، وتبيينٌ لسبب هزيمة المسلمين؛ تطمينًا لهم بذِكر نظيره ومماثله السَّابق؛ فإنَّ لذلك مَوقِعًا عظيمًا في الكلام على حدِّ قولهم: "التاريخُ يعيد نفْسَه"، وليُتوسَّل بذلك إلى إلقاء تَبِعَة الهزيمة عليهم، وأنَّ الله لم يُخلِفْهم وعْدَه، ولكنَّ سُوء صَنيعهم أَوقَعهم في المصيبة؛ كقوله: ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩].

وقيَّده في (الكشَّاف) بالقتل الذَّريع، ويصدِّقه ابنُ عاشور حيث قال: "وهو أَصْوَب"[٣٤].

فلا خلافَ بين المفسِّرين في معنى الحِسِّ في هذه الآية على أنها: القتل.

---

(٣٣) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٤٤٣/٦). وقال بهذا المعنى كلٌّ من: ابن الجوزي، وابن كثير، وابن عاشور، والزَّمخشري، والبقاعي، والألوسي، والرازي، وسيأتي بيان ذلك لاحقًا – بإذن الله تعالى – في المطلب الثاني.

(٣٤) التحرير والتنوير، لابن عاشور (١٢٦/٤).

الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧] (٣٥).

فتحَسَّسوا: الْتَمِسُوا يوسُفَ تَعرَّفوا على خبره (٣٦) في قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٧]، "هذا يدلُّ على أنه تيقَّن حياتَه؛ إمَّا بالرُّؤيا، وإمَّا بإنطاق الله – تعالى – الذِّئبَ كما في أوَّل القصَّة (٣٧)، وإمَّا بإخبار مَلَك الموت إيَّاه أنه لم يَقبِض رُوحَه، وهو أَظهرُ. والتحسُّسُ طلبُ الشَّيء بالحَوَاسِّ، فهو تفعُّلٌ من الحِسِّ؛ أي اذهبوا إلى هذا الذي طلب منكم أخاكم، واحتالَ عليكم في أخذه، فاسألوا عنه وعن مذهبه. ويُروى أن ملك الموْت قال له: اطلُبْه من ها هنا! وأشار إلى ناحية مصر. وقيل: إنَّ يعقوب تنبَّه على يوسف برَدِّ البضاعة، واحتباسِ أخيه، وإظهارِ الكرامة، فلذلك وجَّههم إلى جِهة مصرَ دون غيرها. ﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ﴾ أي لا تَقنَطوا من فَرَج الله، قاله ابنُ زيد، يريد: أنَّ المؤمن يرجو فرَج الله، والكافرُ يَقنَط في الشِّدَّة. وقال قتادة والضحَّاك: مِن رحمة الله. ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ

---

(٣٥) سورة يوسف آية: (٨٧).

(٣٦) انظر تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٦/ ٢٣٢) زاد المسير في علم التفسير (٢/ ٤٦٦) البحر المحيط في التفسير (٦/ ٣١٥).

(٣٧) "قال إخوة يوسف: تَعالَوْا نَصطَدْ له ذئبًا، قال: فاصطادوا ذئبًا ولطَّخوه بالدَّم، وأَوثَقُوه بالحِبال، ثم جاؤوا به يعقوبَ وقالوا: يا أبانا! إن هذا الذِّئب الذي يُحِلُّ بأغنامنا ويفترسها، ولعلَّه الذي أفجعنا بأخينا، لا نَشُكُّ فيه، وهذا دمُه عليه، فقال يعقوب: أَطلِقوه، فأطلَقوه، وتَبَصْبَص له الذِّئب، فأقبل يدنو منه ويعقوبُ يقول له: ادْنُ ادْنُ، حتى أَلْصَق خدَّه بخدِّه، فقال له يعقوبُ: أيها الذئب! لِمَ فجعتني بولدي وأورثتني حُزنًا طويلًا؟ ثم قال: اللَّهُمَّ أَنطِقْه، فأنطقه اللهُ تعالى، فقال: والذي اصطفاك نبيًّا ما أكلتُ لحمه، ولا مزَّقتُ جِلدَه، ولا نتفتُ شَعرة من شَعراته، واللهِ! ما لي بولدك عهدٌ، وإنما أنا ذئبٌ غريب أقبلتُ من نواحي مصر في طلب أخٍ لي فُقد، فلا أدري أحيٌّ هو أمْ ميِّت، فاصطادني أولادُك وأوثَقوني، وإنَّ لحوم الأنبياء حُرِّمتْ علينا وعلى جميع الوحوش، وتاللهِ! لا أقمتُ في بلاد يَكذب فيها أولادُ الأنبياء على الوحوش، فأطلقه يعقوب" تفسير القرطبي (٩/١٥١).

﴿إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ دليلٌ على أنَّ القنوط من الكبائر؛ وهو اليأس"[٣٨]، وقولُ يعقوب عليه السلام ﴿فَتَحَسَّسُوا۟﴾ دليلٌ على أنَّه علم بكذبِهم. "عن ابن عباس: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨] قال: لو أكله السَّبُعُ لخرَّق القميصَ"[٣٩]. ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾، حرفُ الإضراب إبطالٌ لدَعْواهم أن الذئب أكله؛ فقد صرَّح لهم بكذبهم[٤٠]. ﴿ٱذْهَبُوا۟﴾: أمر بالذَّهاب إلى الأرض التي جاؤوا منها وتركوا بها أخوَيهم بِنْيامين والمقيم بها، وأمرهم بالتحسُّس؛ وهو الاستقصاءُ، والطَّلبُ بالحواسِّ، ويُستعمل في الخَير والشَّرِّ. وقُرئ بالجيم؛ كالذي في الحجرات: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾ [الحجرات: ١٢]، والمعنى: فتَحسَّسوا نبأً مِن أمر يوسف وأخيه، وإنما خصَّهما لأنَّ الذي أقام وقال: فلن أبرح الأرض، إنما أقام مختارًا"[٤١].

وعليه فإنه يظهر للباحثة – والله أعلم – أنَّ سبب طلب يعقوب عليه السلام التحسُّسَ من يوسف وأخيه هو يقينُه بحياته وتكذيبُه لأبنائه، والمرادُ بالتحسُّس هنا: هو الاستقصاءُ، والطَّلبُ بالحواسِّ، والإتيانُ بالنبأ والخبر. ومنه قولُ الرسول صلى الله عليه وسلم: «إيَّاكم والظنَّ؛ فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديث، ولا تَحسَّسوا، ولا تَجسَّسوا.. الحديث»"[٤٢].

الآية الرابعة:

قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ. فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ [الأنبياء: ١١- ١٢].

---

(٣٨) تفسير القرطبي (٩/٢٥٢).

(٣٩) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٥/٥٨٠).

(٤٠) التحرير والتنوير (١٢/٢٣٨).

(٤١) البحر المحيط في التفسير (٦/٣١٥).

(٤٢) سبق تخريجه (ص١١).

﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأۡسَنَآ﴾: فلمَّا عايَنُوا عذابنَا قد حلَّ بهم ورَأَوْه قد وجدوا مَسَّـــه، يقال منه: قد أحسستُ من فلان ضعفًا، وأَحَسْتُه منه ﴿إِذَا هُم مِّنۡهَا يَرۡكُضُونَ﴾ يقول: إذا هُم ممَّا أَحسُّوا بأسَنا النازل بهم يهرُبون سِراعًا عَجْلَى، يَعْدُون منهزمين، يقال منه: رَكَضَ فلانٌ فَرَسَه: إذا كَدَّه سَيَاقتَه [٤٣]. وقيل: الإحساسُ الإدراكُ بالحِسِّ، فيكون برؤيةِ ما يزعجهم، أو سماعِ أصوات مؤذنة بالهلاك كالصَّواعق والرِّياح [٤٤]. وقيل: رَأَوْا عذابنا بحاسَّة البصر [٤٥]، ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ﴾ أي رَأَوْا عذابنا، يقال: أَحْسَسْتُ منه ضعفًا. وقال الأخفش: ﴿أَحَسُّواْ﴾ خافوا وتَوقَّعوا [٤٦] أدركوا عذابَنا الشَّديد إدراكًا تامًّا كأنه إدراكُ المشاهَد المحسوس [٤٧]، وقيل: تَيقَّنوا أنَّ العذاب واقعٌ بهم كما وعدهم نبيُّهم [٤٨].

وعليه فإنَّ أقوال المفسرين في هذه الآية متَّفِقةٌ على أنَّ المعنى: الإدراكُ بالحِسِّ ومعاينةُ العذاب.

الآية الخامسة:

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢]

يقول تعالى ذِكُره: لا يَسمع هؤلاء ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ﴾ [الأنبياء: ١٠١] حَسيسَ النَّار، ويعني بالحَسيس: الصَّوتَ والحِسَّ.

---

(٤٣) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٤١٧/١٨).

(٤٤) التحرير والتنوير (٢٥/١٧).

(٤٥) انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٢/ ٣٩٤)، ومختصر تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل (٤/ ٥٩٦) البحر المحيط في التفسير (٧/ ٤١٣)، وزاد المسير في علم التفسير (٣/ ١٨٦).

(٤٦) تفسير القرطبي (٢٧٤/١١).

(٤٧) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٥٨/٦).

(٤٨) تفسير ابن كثير ت سلامة (٣٣٥/٥).

فإنْ قال قائل: فكيف لا يسمعون حسيسَها، وقد عَلِمتَ ما رُوي من أنَّ جهنَّم يؤتى بها يوم القيامة، فتَزْفِر زَفْرةً لا يبقى مَلَكٌ مُقرَّبٌ ولا نبيٌّ مُرسَلٌ إلا جَثَا على رُكبَتَيه خوفًا منها؟

قيل: إنَّ الحال التي لا يسمعون فيها حسيسَها هي غيرُ تلك الحال، بل هي الحالُ التي حدَّثني محمد بن سعد قال: ثَنِي أبي قال: ثَنى عمِّي قال: ثَني أبي، عن أبيه، عن ابن عبَّاس، قولُه ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ يقول: لا يسمع أهلُ الجنَّة حسيسَ النَّار إذا نزلوا منزلَهم من الجنَّة.

وقوله: ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ يقول: وهُم فيما تشتهيه نفوسُهم من نعيمها ولَذَّاتها ماكِثون فيها، لا يخافون زَوالًا عنها ولا انتقالًا عنها [٤٩]. قال ابن عاشور: الذين حصلتْ لهم الحُسنى في الدُّنيا؛ أي: حصل لهم الإيمانُ والعمل الصالح من الله؛ أي: بتوفيقه وتقديره ﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾.

وجملةُ ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ بيانٌ لمعنى مُبعَدون؛ أي مُبعَدون عنها بُعدًا شديدًا، بحيث لا يَلفَحهم حَرُّها ولا يَرُوعُهم منظرُها ولا يسمعون صوتَها، والصَّوتُ يبلغ إلى السَّمع مِن أبعد ممَّا يبلُغ منه المرئيُّ.

والحَسيسُ: الصَّوتُ الذي يبلُغ الحِسَّ؛ أي الصوتُ الذي يُسمع من بعيد؛ أي: لا يَقرَبون من النَّار، ولا تبلُغ أسماعَهم أصواتُها، فهُم سالمون من الفزَع من أصواتها، فلا يَقرَع أسماعَهم ما يُؤلِمها، وعَقَّبَ ذلك بما هو أخصُّ من السَّلامة وهو النَّعيم المُلائم. وجِيء فيه بما يدلُّ على العموم وهو ﴿فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾، وما يدلُّ على الدَّوام وهو ﴿خَالِدُونَ﴾ [٥٠].

والبُعد: طُولُ المسافة، والحسيسُ: الصَّوت تَسمعه من الشَّيء إذا مَرَّ قريبًا منك [٥١].

والحُسنى: الخَصلَة المفضَّلة في الحُسْن تأنيث الأحسَن؛ إمَّا السَّعادة وإمَّا البُشرى بالثَّواب، وإمَّا التوفيق للطَّاعة. والظَّاهرُ من قوله: ﴿مُبْعَدُونَ﴾ - فما بعْده - أنَّ مَن سبقتْ له

(٤٩) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٥٤١/١٨).

(٥٠) التحرير والتنوير (١٥٦/١٧) بتصرُّف.

(٥١) زاد المسير في علم التفسير (٢١٥/٣).

الحُسنى لا يدخُل النَّارَ. ورُوي أنَّ عليًّا رضي الله عنه قرأ هذه الآية ثم قال: أنا منهم، وأبو بكرٍ، وعُمرُ، وعُثمان، وطلحة، والزُّبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، ثم أُقيمت الصلاةُ فقام يجرُّ رِداءه وهو يقول: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾.

والحَسيس الصَّوتُ الذي يُحَسُّ من حركة الأجرام، وهذا الإبعادُ وانتفاءُ سماع صوتها قيل: هو قبل دخول الجنَّة، وقيل: بعد دخولهم واستقرارهم فيها (٥٢).

وعلى ذلك ترى الباحثة – والله أعلم – أنَّ معنى الحَسِّ في هذا الموضع – على وجه الخصوص – هو: الصَّوتُ، ولا خلاف في ذلك؛ بقرينة قول الله – تعالى – فيه: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾؛ إذ قرن الحِسَّ بالسَّمع.

الآية السادسة:

قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم:٩٨].

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾ تخويف لهمْ وإنذارٌ بالإهلاك بالعذابِ، والضَّميرُ في قوله: ﴿قَبْلَهُم﴾ عائدٌ على ﴿قَوْمًا لُّدًّا﴾ [مريم: ٩٧] ﴿هَلْ تُحِسُّ﴾ استفهامٌ معناه النَّفيُ؛ أي لا تُحِسُّ. وقرأ الجمهور: ﴿هَلْ تُحِسُّ﴾ مضارعُ أَحَسَّ. وقرأ أبو حيوة، وأبو بحرية، وابن أبي عبلة، وأبو جعفر المدني: ﴿تُحِسُّ﴾ بفتح التَّاء وضمِّ الحاء. وقُرئ ﴿تُحَسُّ﴾ مِن حسَّه إذا شَعَرَ به، ومنه الحَوَاسُّ والمحسوسات. وقرأ حنظلة: أو ﴿تَسْمَعُ﴾ مضارع أسمعتُ مبنيًّا للمفعول. وقال ابن عباس: الرِّكزُ الصَّوتُ الخفيُّ. قال ابن زيد: الحِسُّ. وقال الحسن: لمَّا أتاهم عذابُنا لم يَبْقَ منهم شخصٌ يُرى ولا صوتٌ يُسمع. وقيل: المعنى ماتوا ونُسي ذِكرُهم، فلا يُخبِر عنهم مُخبِر (٥٣). فقد خُتمت السُّورةُ بما بُدئت به من الرحمة لأوليائه، والوُدِّ لأصفيائه، والنِّعْمة للذين خُلِّفوا بعدهم من

(٥٢) البحر المحيط في التفسير (٤٧٠/٧).

(٥٣) البحر المحيط في التفسير (٣٠٥/٧).

أعدائه، بعد الرحمة للفريقين بهذا الكتاب بِشـــارةٌ ونِذارةٌ فحَلَّت الرحمةُ على أوليائه، وزلَّت عن أعدائه. واللهُ الموفِّق [٥٤].

من خلال هذه الآية تبيَّن للباحثة أنَّ الحِسَّ هنا جاء بمعنى الشُّـــعور والإدراك، واليقين بوقوع العذاب عليهم كما وقع على من قبلهم؛ فقد هَلَكوا ونُسي ذِكرُهم، وبَقِيتْ أخبارُهم عِبرةً للمعتبرين وعِظَةً للمتَّعظين. واللهُ – تعالى – أعلم.

وإذا أردنا أن نجمل المعاني التي دلت عليها مشـــتقات لفظة ﴿حس﴾ في القرآن الكريم فستكون أربعةَ معانٍ؛ هي: ﴿القتلُ، والعلم بالشيء، والاستقصاءُ وتتبُّع الخبر في الخير، والصَّوت الخفيّ.

(٥٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسُّوَر (٢٥٤/١٢).

المطلب الثاني
اللَّطائف التفسيرية

أولًا: في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢].

أ- "الحَسُّ" أيضًا العطف والرِّقَّة، ومنه قولُ الكُمَيت:

هَلْ مَنْ بَكَى الدَّارَ رَاجٍ أَنْ تَحِسَّ لَهُ أَوْ يُبْكِيَ الدَّارَ مَاءُ العَبْرَةِ الخَضِلُ؟

يعني بقوله: "أن تَحِسَّ له" أن تَرِقَّ له (٥٥).

ب- طلب النَّصر لإظهار الدَّعوة لله موقفٌ من مواقف الرُّسُل؛ فقد أورد الله عن نوحٍ عليه السلام قوله: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ﴾ [القمر: ١٠]، وعن موسى عليه السلام قوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي﴾ [طه: ٢٩] - وقد عرض النَّبي صلى الله عليه وسلم نفْسَه على قبائل العرب لينصُروه حتى يُبلغ دعوةَ ربِّه (٥٦).

ج- قال: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ قال مجاهد: أي من يتَّبعني إلى الله؟ وقال سفيانُ الثَّوري وغيرُه: من أنصاري مع الله؟ وقولُ مجاهدٍ أقربُ.

والظاهرُ أنه أراد: من أنصاري في الدَّعوة إلى الله؟ كما كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول في مواسم الحجِّ قبل أن يهاجر: «مَن رجُلٌ يُؤويني على أنْ أُبلِّغ كلامَ ربِّي؛ فإنَّ قُريشًا قد منعوني أن أُبلِّغَ كلامَ ربِّي؟» حتى وجد الأنصارَ فآوَوْه ونصروه، وهاجر إليهم فآسَوْه ومنعوه من الأسْود والأحْمر. وهكذا عيسى ابنُ مريم انتدب له طائفةٌ من بني إسرائيل فآمَنوا به ﴿وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾ (٥٧).

ثانيًا: أ- ما سببُ هزيمة المسلمين في غزوة أُحُد بعد تمكينهم؟

---

(٥٥) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٤٤٣/٦).

(٥٦) التحرير والتنوير (٢٥٥/٣).

(٥٧) تفسير ابن كثير ت سلامة (٤٥/٢).

﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم﴾ أي تقتلونهم؛ بعضَهم بالفعل والباقين بالقوَّة التي هيَّأها لكم ثديدز، فإن الحَسَّ بفتح الحاء: القتل والاستئصال. ثم بيَّن لهم سببَ هزيمتهم بعد تمكينه منهم؛ ليكون رادعًا لهم عن المُعاوَدة إلى مِثْله، فقال مبيِّنًا لغاية الحُسن: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾ أي ضعفتم وتراخيتم بالميل إلى الغنيمة خلافَ ما تدعو إليه الهمم العوالي (٥٨).

ب- ما الحكمة من التعبير بلفظة الحَسِّ عن القتل دون غيرها من الألفاظ؟

أصلُ معنى (حَسَّه) أصاب حاسَّتَه بآفَة فأَبطَلها مثل كبده، ولذا عبَّر به عن القتل، ومنه: جَرَادٌ محسوسٌ؛ وهو الذي قتله البردُ، وقيل: هو الذي مسَّتْه النَّارُ، وكثيرًا ما يُستعمل الحَسُّ بالقتل على سبيل الاستئصال (٥٩).

قال الرازيُّ في تفسيره: "الحَسُّ: القتلُ الذَّريع؛ تَحُسُّونهم أي تقتلونهم قتلًا كثيرًا.

الحَسُّ: الاستئصالُ بالقتل، يقال: جرادٌ محسوس؛ إذا قتله البردُ. وسَنَةٌ حَسُوس: إذا أتت على كلِّ شيء، ومعنى ﴿تَحُسُّونَهُم﴾ تستأصلونهم قتلًا (٦٠).

ومعنى ذلك أن السَّبب في اختيار لفظة ﴿تَحُسُّونَهُم﴾ دون غيرها: دلالتُها على القتل الذَّريع.

ثالثًا: كيف تكون لفظة ﴿تَحُسُّونَهُم﴾ بمعنى تقتلونهم، وقد كان النَّصرُ للمشركين في غزوة أُحد؟

وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم﴾ [آل عمران: ١٥٢] قال ابن عبَّاس: وعدهم اللهُ النَّصر.

وقد يُستدلُّ بهذه الآية على أحد القولين المتقدِّمَين في قوله: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤-١٢٥] أنَّ ذلك

(٥٨) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٥/٩٢).

(٥٩) تفسير الألوسي = روح المعاني (٢/٣٠٢).

(٦٠) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٩/٣٨٦).

كان يوم أُحُد؛ لأنَّ عدوَّهم كان ثلاثةَ آلاف مقاتل، فلمَّا واجهوهم كان الظَّفرُ والنَّصر أوَّلَ النهار للإسلام، فلمَّا حصل ما حصل من عِصيان الرُّماة وفشل بعض المُقاتِلة، تأخَّر الوعدُ الذي كان مشروطًا بالثَّبات والطاعة، ولهذا قال: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ﴾ أي: أوَّل النهار ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم﴾ أي: تقتلونهم[٦١].

رابعًا:

أ- ما أوجُه العِلم التي عبَّر عنها يعقوبُ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف:٨٦]؟

قال ابن الجَوزي: "فيه أربعةُ أقوال؛ أحدُها: أَعلمُ أن رؤيا يوسف صادقةٌ، وأنَّا سنسجُد له. رواه العَوفيُّ عن ابن عباس.

والثاني: أَعلمُ من سلامة يوسف ما لا تعلمون. قال ابنُ السائب: وذلك أن ملَك الموت أتاه، فقال له يعقوب: هل قبضتَ رُوحَ ابني يوسف؟ قال: لا.

والثالث: أَعلمُ من رحمة الله وقدرته ما لا تعلمون. قاله عطاء.

والرابع: أنه لـمَّا أخبره بنُوه بسِيرة العزي، طمع أن يكون هو يُوسُفَ. قاله السُّدِّيُّ؛ قال: ولذلك قال لهم: ﴿ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟﴾ [يوسف: ٨٧]. وقال وهبُ بن مُنبِّه: لـمَّا قال له ملكُ الموت: ما قبضتُ رُوحَ يوسف، تَبَاشرَ عند ذلك، ثم أصبح فقال لبَنيه ﴿ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف:٨٧]. قال أبو عبيدة: ﴿تَحسَّسُوا﴾ أي: تخبَّروا والْتَمِسوا في المَظَانِّ.

ب- ما وجْه استعمال ﴿مِنْ﴾ في قوله: ﴿فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٧]، والغالبُ أنْ يقال: تَحسَّستُ عنْ كذا؟

فيه جوابان ذكرهما ابنُ الأنباري؛ أحدُهما: أن المعنى: عن يوسف، ولكنْ نابَتْ عنها ﴿مِنْ﴾؛ كما تقول العربُ: حدَّثني فلانٌ مِن فلان، يعنُون عنه. والثاني: أنَّ ﴿مِنْ﴾ أُوثرت للتبعيض، والمعنى: تحسَّسُوا خبرًا من أخبار يوسف"[٦٢].

---

(٦١) تفسير ابن كثير ت سلامة (١٣٣/٢).

(٦٢) زاد المسير في علم التفسير (٤٦٦/٢).

الخاتمة

وتشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته

فمن خلال دراسة الباحثة لهذا الموضوع، يمكن أن تُجمَل أهمُّ النتائج فيما يلي:

أوَّلًا: لاشتقاقات مادة (حسس) في اللغة عدة معانٍ ودلالات وردت في القرآن الكريم في ستة آيات بأربعةِ معانٍ، وهي:

١- جاءت لفظة (أَحَسَّ) في الآية الأولى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢] بمعنى الشعور والعلم والإدراك.

٢- جاءت لفظة (الحِسّ) في الآية الثانية: ﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢] بمعنى القتل.

٣- جاءت لفظة (تَحَسَّسُوا) في الآية الثالثة: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧] بمعنى الاستقصاءُ، والطَّلبُ بالحواسّ، والإتيانُ بالنبأ والخبر.

٤- جاءت لفظة ﴿أَحَسُّوا﴾ في الآية الرابعة: ﴿وَكَمۡ قَصَمۡنَا مِن قَرۡيَةٖ كَانَتۡ ظَالِمَةٗ وَأَنشَأۡنَا بَعۡدَهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ١١ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأۡسَنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَرۡكُضُونَ﴾ [الأنبياء:١١- ١٢] بمعنى الإدراكُ بالحِسّ ومعاينةُ العذاب.

٥- جاءت لفظة ﴿حَسِيسَهَا﴾ الآية الخامسة: ﴿لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢] بمعنى الصَّوتُ.

٦- جاءت لفظة ﴿تُحِسُّ﴾ الآية السادسة: ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزًا﴾ [مريم: ٩٨] بمعنى الشُّعور والإدراك واليقين.

ثانيًا: لله – سبحانه وتعالى – حِكمٌ عظيمة في اختيار لفظةٍ دون غيرها في القرآن الكريم.

أمَّا التوصيات والمقترحات فهي:

أوَّلًا: على القارئ لكتاب الله أن يمتثل أوامرَ القرآن الكريم، ويجتنب نواهيه، ومن ذلك الابتعادُ عن التحسُّس وتتبُّع الأخبار الغائبة.

ثانيًا: تدريب النَّفس على التأمّل والتفكُّر في آيات الله؛ لأن ذلك يُورِث العبدَ تعظيمَ الله تعالى، كما أنه يساعد في تطوير المدارك، وتنمية القدرة على الاستيعاب والفَهم.

ثالثًا: إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول توضيح معاني الألفاظ الواردة في القرآن الكريم وخاصة الألفاظ التي لها معاني وتفسيرات متنوعة.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١- الإعجاز القرآني ودلالة أفعال الحواس: الذوق اللمس والشـــم أنموذجًا. مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، ١(٢٧)، ٤٠٨-٣٨٥.

٢- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: أبو بكر الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية الســعودية ط: الخامســة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣- البحر المحيط في التفسير: أبو حيَّان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان، أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، ١٤٢٠هـ.

٤- التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـــ)، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، ١٩٨٤م.

٥- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت: ٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت

٦- تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن: البغوي، أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفرَّاء الشـافعي (ت: ٥١٠هـــ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٧- تفسير الرازي = مفاتيح الغيب، التفسير الكبير: فخر الدين الرازي، أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التَّيمي الرازي، خطيب الرَّيِّ (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٨- تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـــ) ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ط: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

٩- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، (المتوفى: ٦٧١هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٠- جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (د.م)، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.

١١- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ^ وسُننه وأيَّامه = صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طَوق النجاة (مصورة عن السلطانية، بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

١٢- الحواس الخمس في القرآن الكريم. العساقي، زين. (٢٠١١). مجلة الأندلس للعلوم الاجتماعية والتطبيقية، ٤(٧)، ٤٤٥-٣٦٤.

١٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، شهاب الدين، محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ) ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٤- زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، جمال الدين، أبو الفرَج، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٥- السامرائي، بان كاظم. (٢٠١٩).

١٦- فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ط: الأولى - ١٤١٤ هـ.

١٧- لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، الأنصاري الرُّويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ.

١٨- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ^: مسلم بن الحجَّاج، أبو الحسن القُشَيري النَّيْسابوري (ت: ٢٦١هـ) ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي — بيروت.

١٩- معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، (د.م)، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢٠- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط بن علي بن أبي بكر (ت: ٨٨٥هـ) دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

Romanization of sources

1- **Al-I ʻjāz al-Qurʼ ānī wa-Dalālat Af ʻāl al-Ḥawāss: Al-Dhwaq al-Lams wa-al-Shamm Unmūdhajan.** (Majallat Kulliyyat al-Imām al-A ʻẓam al-Jāmi ʻah), 1(27), 385-408.

2- **Aysar al-Tafāsīr li-Kalām al- ʻAlī al-Kabīr:** Abū Bakr al-Jazāʼ irī, Jābir ibn Mūsá ibn ʻAbd al-Qādir ibn Jābir. (Maktabat al- ʻUlūm wa-al-Ḥikam, Al-Madīnah al-Munawwarah, Kingdom of Saudi Arabia). Ed. 5, 1424 AH / 2003 CE.

3- **Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr:** Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʻAlī ibn Yūsuf ibn Ḥayyān, Athīr al-Dīn al-Andalusī (d. 745 AH). (Ed. Ṣidqī Muḥammad Jamīl), (Dār al-Fikr, Beirut). No edition (d. ṭ.), 1420 AH.

4- **Al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr = Taḥrīr al-Ma ʻná al-Sadīd wa-Tanwīr al- ʻAql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd:** Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir ibn ʻĀshūr al-Tūnisī (d. 1393 AH). (Al-Dār al-Tūnisiyyah li-al-Nashr, Tunis). No edition (d. ṭ.), 1984 CE.

5- **Tafsīr Abī al-Su ʻūd = Irshād al- ʻAql al-Salīm ilá Mazāyā al-Kitāb al-Karīm:** Abū al-Su ʻūd, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafá al- ʻImādī (d. 982 AH). (Dār Iḥyāʼ al-Turāth al- ʻArabī - Beirut).

6- **Tafsīr al-Baghawī = Ma ʻālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qurʼ ān:** Al-Baghawī, Abū Muḥammad, al-Ḥusayn ibn Mas ʻūd ibn Muḥammad ibn al-Farrāʼ al-Shāfi ʻī (d. 510 AH). (Dār Iḥyāʼ al-Turāth al- ʻArabī, Beirut). Ed. 1, 1420 AH.

7- **Tafsīr al-Rāzī = Mafātīḥ al-Ghayb, Al-Tafsīr al-Kabīr:** Fakhr al-Dīn al-Rāzī, Abū ʻAbd Allāh, Muḥammad ibn ʻUmar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Taymī al-Rāzī, Khaṭīb al-Rayy (d. 606 AH). (Dār Iḥyāʼ al-Turāth al- ʻArabī, Beirut). Ed. 3, 1420 AH.

8- **Tafsīr al-Qurʼ ān al- ʻAẓīm:** Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʼ , Ismā ʻīl ibn ʻUmar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī (d. 774 AH). (Ed. Sāmī ibn Muḥammad Salāmah), (Dār Ṭayyibah li-al-Nashr wa-al-Tawzī '). Ed. 2, 1420 AH / 1999 CE.

9- **Tafsīr al-Qurṭubī = Al-Jāmi ʻ li-Aḥkām al-Qurʼ ān:** Al-Qurṭubī, Shams al-Dīn, Abū ʻAbd Allāh, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Farḥ al-Anṣārī al-Khazrajī (d. 671 AH). (Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, Cairo). Ed. 2, 1384 AH / 1964 CE.

10- **Jāmi ʻ al-Bayān fī Taʼ wīl al-Qurʼ ān:** Ibn Jarīr al-Ṭabarī, Abū Jaʻfar, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmulī (d. 310 AH). (Ed. Aḥmad Muḥammad Shākir), (Muʼ assasat al-Risālah). No location (d. m.), Ed. 1, 1420 AH.

11- **Al-Jāmi ʻ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh ﷺ wa-Sunanihi wa-Ayyāmihi = Ṣaḥīḥ al-Bukhārī:** Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl, Abū ʻAbd Allāh al-Juʻfī. (Ed. Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir), (Dār Ṭawq al-Najāh - Photocopied from the Sulṭāniyyah, with the addition of Muḥammad Fuʼ ād ʻAbd al-Bāqīʼ s numbering). Ed. 1, 1422 AH.

12- **Al-Ḥawāss al-Khams fī al-Qurʼ ān al-Karīm:** Al-ʻAsāfī, Zayna. (2011). (Majallat al-Andalus li-al-ʻUlūm al-Ijtimāʻiyyah wa-al-Taṭbīqiyyah), 4(7), 364-445.

13- **Rūḥ al-Maʻānī fī Tafsīr al-Qurʼ ān al-ʻAẓīm wa-al-Sabʻ al-Mathānī:** Al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn, Maḥmūd ibn ʻAbd Allāh al-Ḥusaynī (d. 1270 AH). (Ed. ʻAlī ʻAbd al-Bārī ʻAṭiyyah), (Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah - Beirut). Ed. 1, 1415 AH.

14- **Zād al-Masīr fī ʻIlm al-Tafsīr:** Ibn al-Jawzī, Jamāl al-Dīn, Abū al-Faraj, ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAlī ibn Muḥammad (d. 597 AH). (Dār al-Kitāb al-ʻArabī, Beirut). Ed. 1, 1422 AH.

15- **Al-Sāmarrāʼ ī, Bān Kāẓim.** (2019). (Incomplete entry in original list).

16- **Fatḥ al-Qadīr:** Al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʻAlī ibn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Yamanī (d. 1250 AH). (Dār Ibn Kathīr, Dār al-Kalim al-Ṭayyib - Damascus, Beirut). Ed. 1, 1414 AH.

17- **Lisān al-ʻArab:** Ibn Manẓūr, Jamāl al-Dīn, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʻAlī, Abū al-Faḍl, al-Anṣārī al-Ruwwayfiʻī al-Ifrīqī (d. 711 AH). (Dār Ṣādir, Beirut). Ed. 3, 1414 AH.

18- **Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-Naql al-ʻAdl ʻan al-ʻAdl ilá Rasūl Allāh ﷺ:** Muslim ibn al-Ḥajjāj, Abū al-Ḥasan al-Qushayrī al-Naysābūrī (d. 261 AH). (Ed. Muḥammad Fuʼ ād ʻAbd al-Bāqī), (Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī – Beirut).

19- **Mu ʻjam al-Lughah al-ʻArabiyyah al-Muʻāṣirah:** Dr. Aḥmad Mukhtār ʻAbd al-Ḥamīd ʻUmar (d. 1424 AH) bi-Musāʻadat Farīq ʻAmal. (ʻĀlam al-Kutub). No location (d. m.), Ed. 1, 1429 AH / 2008 CE.

20- **Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa-al-Suwar:** Al-Biqā ʻī, Ibrāhīm ibn ʻUmar ibn Ḥasan al-Rubāṭ ibn ʻAlī ibn Abī Bakr (d. 885 AH). (Dār al-Kitāb al-Islāmī, Cairo).